

أكد د.عبدالرحمن الجبران أن العمل السياسي الإسلامي يقوم على المحافظة على الضروريات الخمس، وهي الدين ثم النفس، ثم العقل، ثم العرض، ثم الأموال، لافتا إلى أهمية أن يكون الخطاب الإسلامي مرتبا لهذه الضروريات ترتيبا تنازليا حسب تقسيم العلماء، لا أن يكون العكس كما هو واقع أكثر البرلمانات اليوم. وأضاف الجبران في بحث حول دخول البرلمانات أن العمل السياسي الداخلي تحدده القواعد العامة في الشريعة وهي بعيدة كل البعد عن السياسة بالمفهوم الغربي من حيث قواعدها وأهدافها ووسائلها، مشيرا إلى أنه يمكن قياس مدى نجاح أو إخفاق الدعوة الإسلامية من خلال مدى التزامها بمبدأ الضرورات والحاجيات والتحسينات. وأوضح الجبران في بحثه الذي كان بعنوان «ماذا بعد دخول البرلمان» أننا لسنا منهيين عن إصلاح الدنيا، فالإسلام ليس رهبانية، بل الإسلام دين حق وعدل، يعطي النفوس ما تستحق، ويعطي الخالق ما يستحق، مبينا أننا مأمورون بإصلاح الدين أولا، وأن من يهدف بدخوله المجلس إلى إصلاح الدنيا فقط، وإلى الترف واللهو فإن ولايته ناقصة، فالولاية الحقة هي التي يريد العضو في البرلمان فيها أن يستقيم الناس على دين الله أولا، وفيما يلي ملخص البحث:

إعداد: م. ضاري محسن المطيري

### أكد أن المحافظة على الدين أولى الضروريات الخمس ومن آثارها تطبيق الشريعة في البلاد الإسلامية

# الجبران: من يهدف بدخوله المجلس إلى إصلاح الدنيا فقط والترف واللهو فولايته ناقصة والولاية الحقة هي إرادة استقامة الناس على دين الله أولاً

أهله، إصلاحا دينيا ثم وسائل الدنيا بقصد بها إصلاح الدين، فيأتي لهم بالمادفي حتى يستعينوا بها على فعل الطاعة، يأتي بسخانات الماء حتى يستعينوا بذلك على الوضوء الكامل، وهلم جرا، فإذا علم الله أن هذا قصد العبد أعانه عليه، أما من ليس له هم (قصد) إلا إتراف أهله باللباس والطعام والفرش والمنزل فإن هذا في الحقيقة عنده قصور عظيم في الولاية. ولهذا كان عمر بن الخطاب يقول «إنما بعثت عمالي إليكم ليعلموكم كتاب ربيكم وسنة نبيكم، ويقسموا بينكم فينكم» قال شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة الشرعية: «فلما تغيرت الرعية من وجه الرعاية من وجه تناقضت الأمور، فإذا اجتهد الراعي في إصلاح دينهم وديناهم بحسب الإمكان كان من أفضل أهل زمانه وكان من أفضل المجاهدين في سبيل الله، فإذا التحقيق بأن يكون السعي لإصلاح الدين والدنيا على حسب القدرة والاستطاعة فإذا سعى الإنسان بهذا فإن تعالي يعينه ويوفقه بخلاف من كانت الدنيا أكبر همه ومبلغ علمه شئت أمره لحدث قال رسول الله ﷺ: «من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وآتته الدنيا وهي رافعة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له.

والخطف الإكراه بقصد الموافقة وهناك العرض والخطف بالإكراه بقصد الابتزاز والقبض والحجز والخطف بالإكراه بالقوة أو التهديد أو الحيلة وخطف القاصر أو معوم الإرادة برضاها وخطف الابن ممن له حق الحضانة والقبض والحجز مع التعذيب وخطف بغير قوة أو تهديد (أو حيلة)، حيث بلغ إجمالي القضايا المحكوم فيها بالإلزامية 68 قضية وبالإلزامية 34 قضية كما بلغ إجمالي القضايا المحكوم فيها بالإعدام 1 والمؤبد 9 والسجن بحد تراوح بين 6 شهور إلى 20 سنة 91 قضية.

● المحافظة على الأموال ولهذا جاء الأمر بقوله تعالي (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما)، وحسب إحصائية القضايا غير الجزائية الواردة للمحاكم خلال الفترة من 2003 إلى 2007 والمذكورة في كتاب المحكمة الكلية. ويلاحظ ارتفاع معدل الجرائم المتعلقة بالقضايا المالية خلال الفترة المذكورة.

هذا التقسيم للضروريات كما هو واضح يأتي في آخرها المحافظة على المال، فيجب أن يكون الخطاب الإسلامي مرتبا ترتيبا تنازليا حسب تقسيم العلماء لهذه الضروريات لا أن يكون العكس كما هو واقع أكثر البرلمانات اليوم ومن فروع هذه القاعدة ما يلي:

مجحت الإشغال بأمور الدنيا في البرلمان

أغلب الأحزاب اليوم تنتشغل أثناء دخولها البرلمان بأمور الدنيا ومهمهم فقط أن يلقبوا الأرض في الدنيا أن يقصد بذلك إصلاح دين الخلق من خلال إصلاح شؤون الشعب، إلا أننا عندنا في هذه المسألة ضابط وهو أن يقصد العضو من دخوله البرلمان وانشغاله بأمور الدنيا أن يقصد بذلك إصلاح دين الخلق من خلال إصلاح شؤون دنياهم، والناس في هذه المسألة بين طرفي نقض فهم إما رجل يريد أن يقبل مجالس الشورى والبرلمان إلى حلقات تعليم ودراسة وبحث وإما رجل يريد من المجالس التثيانية أن تعمل بعيدا عن السياسة الشرعية والقواعد المرعية، والحق وسط بين ذلك ويستدل بحديث ليس هذا موضع الاستدلال به ألا وهو قوله ﷺ: «أنتم أعلم بأمور دنياكم». فنحن لسنا منهيين عن إصلاح الدنيا، فالإسلام ليس رهبانية، ويعطي النفوس ما تستحق ويعطي الخالق ما يستحق وهذا أمر جليل جدا، فحين مأمورون بإصلاح الدين أولا.

وتانيا: إصلاح ما لا يقوم الدين إليه، والوسائل لها أحكام المقاصد، أما من يهدف في دخوله المجلس إلى إصلاح الدنيا فقط، وإلى الترف واللهو، وما أشبه ذلك، فإن ولايته ناقصة، فالولاية الحقة هي التي يريد العضو في البرلمان فيها أن يستقيم الناس على دين الله.

فقلا: إذا قدرنا أن صاحب البيت في بيته لا يهتم إلا أن يأتي إلى أولاده بالفاكهة والفرش اللينة والماء البارد، وما أشبه ذلك، أما الدين فهو في غفلة عنده، فهذا الرجل ولايته ورعايته قاصرة، لكن همه إصلاح

بلغت 4554 قضية وبنسبة 53,9٪ قضية من إجمالي عدد القضايا الواردة وبمتوسط سنوي قدره 455 قضية.

● تلتها في المرتبة الثانية تهمة حيازة المخدرات بقصد الاتجار أو تقديمها للغير وبلغت عدد قضاياها 2073 قضية وبمتوسط سنوي قدره 207 قضية ونسبتها 24,5٪ من إجمالي عدد القضايا الواردة. ● أما باقي التهم فقد بلغت نسبتها 21,6٪.

● إن الإحصائية السابقة تشير إلى وجود حالات وفاة نتيجة تعاطي المخدرات جاءت أعلى حالاتها في سنة 2005 وبدأت بالانخفاض سنة 2006 وأخذت بالانخفاض بصورة أكبر في سنة 2007 مقارنة بسنة الأساس من عام 2005 بنسبة 84,4٪.

● المحافظة على الأنساب، ولهذا جاء الأمر بجلد غير المحصن ورجم المحصن لقوله تعالي (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما).

وفي إحصائية المحكمة الكلية بالكويت حول أحكام جرائم العرض والسمعة خلال 2007 م تبين أن مجموع القضايا وتشمل «مواقعة الأنثى بالإكراه أو التهديد أو الحيلة ومواقعة الأنثى التي لم تتم 21 سنة برضاها وهتك العرض بالإكراه أو التهديد أو الحيلة وهتك عرض معدم الإرادة وهتك عرض من لم يتم 21 سنة بالرضا ومواقعة من بلغت 21 سنة برضاها والزنا وسوء السلوك ومواقعة الأنثى التي لم تتم 15 سنة أو معدومة الإرادة وشروع في مواقعة بالغ وشروع في مواقعة قاصر وجرائم أخرى» بلغ مجموعها 206 قضايا حكم بالإلزامية في 145 وبالبراءة في 61 قضية.

● المحافظة على العرض ولهذا شرع عقوبة القذف لقوله تعالي (والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا برينة أو شهادة أشهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة....).

وكانت دراسة حديثة أجرتها أساتذة القانون الجنائي بالمركز القومي للبحوث القضائية الاجتماعية والجنائية فإلية أبوشهبة حول الموضوع، خلصت فيها إلى أن مصر تأتي في المرتبة الأولى بين الدول العربية من ناحية ارتفاع معدلات الجرائم الجنسية.

وحزت أبوشهبة في الوقت ذاته من خطورة انتشار ظاهرة اغتصاب المحارم والأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة والاعتصام المقترب بقتل الضحية مطالبة بتعليق الرادع القانوني وسرعة إجراءات التقاضي في جرائم الآداب حتى تتم معالجة هذا الخلل.

وفي إحصائية حديثة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر تقول إن 20 ألف حالة اغتصاب وتحرش جنسي ترتكب في مصر سنويا.

وفي إحصائية أحكام جرائم الخطف خلال 2007 من كتاب المحكمة الكلية بالكويت تبين أن إجمالي قضايا الخطف وتشمل (الخطف بالإكراه بقصد الحاق الأذى



د.عبدالرحمن الجبران متحدثا

أولويات وضوابط السياسة الشرعية

أولا: مراعاة الشارح الحكيم لتوقير الأمراء واحترامهم عن معاذ بن جبل ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله – عز وجل: من عاد مريضا، أو خرج مع جنازة، أو خرج غازيا، أو دخل على إمامه يريد تعزيه وتوقيره، أو قعد في بيته، فسلم الناس منه وسلم من الناس»، وعن معاوية بن أبي سفيان ﷺ قال: لما خرج أبو ذر إلى الريدة، لقيه ركب من أهل العراق، فقالوا: يا أبا ذر، قد بلغنا الذي صنع بك، فاعقد لواء يأتك رجال ما شئت، قال: مهلا مهلا يا أهل الإسلام، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون بعدي سلطان فأعزوه، من التمس ذله فخر ثغرة في الإسلام، ولم يقبل منه توبة حتى يعيدها كما كانت».

#### مسألة الإنكار على الولاة

ومن فروع هذه القاعدة مسألة الإنكار على الولاة ومسألة لتهم وغيرها من الأمور إذا كان هذا الأمر سيؤدي إلى إضعاف هيبتهم أمام الناس بحيث يتناول عليهم الرعاع فهذا لا يجوز الإقدام على مثل هذا الفعل وهذا من باب ارتكاب أخف الضررين فإذا كان الأمر متعلقا بنصح الحاكم فالإنكار لا يكون علنا وهذا منهج أهل السنة والجماعة، وأول من خالف هذه القاعدة هم الخوارج وابن سبأ رأس الرافضة فهم الذين أنكروا على الولاة علنا وجرهم هذا إلى فسق كثيرة من أعظمها قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ وانقسام المسلمين إلى فريقين عظيمين.

تانيا: العدل واجب في كل شيء والفضل مستحب

العدل هو: أن تعطي ما لديك كما تطلب ما لك، والفضل: الإحسان الأصلي، أو الزيادة على الواجب. وهذا يشمل المتعاملين جميع أنواع المعاملات فالعدل فيها واجب، وهو أن تعطي إليه عليك كما تأخذ الذي لك، والفضل فيها مندوب إليه. قال تعالي: (ولا تنسوا الفضل بينكم) (وهو العفو عن بعض الحق والحياة في المعاملة، وأمر تعالي بأخذ الحق من الواجد حالا، وإنظار العسر، وهذا هو العدل، ثم ندب إلى الفضل فقال: (وإن تصدقوا خير لكم).

● ثالثا: وجوب التزام السياسة الشرعية

ومن أدلة وجوب التزام السياسة الشرعية قوله تعالي (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) وقوله ﷺ: «فعليناك بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ».

أولويات العمل السياسي بحسب السياسة الشرعية

● العمل السياسي الخارجي

● العمل السياسي الخارجي جاء ذكره في القرآن الكريم تحديدا باصليين اثنين القوة والوحدة

للأحزاب أو الجماعات.

**المسألة الأولى الضروريات**

وهي لها المقدمة في العمل السياسي الإسلامي.

«درء المفاسد مقدم على جلب المصالح» فهذه القاعدة يجب المحافظة بها اليوم وهي تعني المحافظة على رأس المال دون النظر إلى الدعوة وإرهاب العدو.

● الوحدة الصحيحة الشاملة حول هذه القوة (واعترضوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا).

المبحث الثاني: العمل السياسي الداخلي (السياسة الداخلية)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالمقصود الواجب بالولايات إصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسروا مبينا، ولم ينفعهم ما نغموا به في الدنيا، وإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به من أمر دنياهم».

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: إذا المقصود شيئا:

● إصلاح الدين.

● وإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به من أمر الدنيا. فلستنا منهيين عن إصلاح الدنيا، فالإسلام ليس رهبانية.. الإسلام دين حق وعدل يعطي النفوس ما تستحق، ويعطي الخالق ما يستحق.

فنحن مأمورون بإصلاح الدين، وإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به من أمر الدنيا. فلستنا منهيين عن إصلاح الدنيا، فالإسلام ليس رهبانية.. الإسلام دين حق وعدل يعطي النفوس ما تستحق، ويعطي الخالق ما يستحق.

● الدعوة إلى منحه السلف الصالح في المعتقد.

● الرد على أهل البدع والمخالفين وهجر المتبدع إذا كان في ذلك مصلحة راجحة.

● المحافظة على ثغور المسلمين.

● المحافظة على أرواح المسلمين.

● المحافظة على أعراض المسلمين.

● المحافظة على أموال المسلمين.

يقول الشيخ صالح الفوزان: فكل الرسل جاؤوا بالدعوة إلى هذه والتحسينات وإلى أي مدى يتم اعتمادها في البرامج المعلنة سواء

وبهذين الأصلين يتحقق النصر والعزة والهيبة للأمة الإسلامية سواء كانت مجتمعة أم متفرقة إذ المقصود العام من هذا إرهاب العدو ونقل الدعوة إلى غير بلاد المسلمين.

● إعداد القوة (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) وهذه لحماية الدين ونقل الدعوة وإرهاب العدو.

● الوحدة الصحيحة الشاملة حول هذه القوة (واعترضوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا).

المبحث الثاني: العمل السياسي الداخلي (السياسة الداخلية)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالمقصود الواجب بالولايات إصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسروا مبينا، ولم ينفعهم ما نغموا به في الدنيا، وإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به من أمر دنياهم».

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: إذا المقصود شيئا:

● إصلاح الدين.

● وإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به من أمر الدنيا. فلستنا منهيين عن إصلاح الدنيا، فالإسلام ليس رهبانية.. الإسلام دين حق وعدل يعطي النفوس ما تستحق، ويعطي الخالق ما يستحق.

فنحن مأمورون بإصلاح الدين، وإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به من أمر الدنيا. فلستنا منهيين عن إصلاح الدنيا، فالإسلام ليس رهبانية.. الإسلام دين حق وعدل يعطي النفوس ما تستحق، ويعطي الخالق ما يستحق.

● الدعوة إلى منحه السلف الصالح في المعتقد.

● الرد على أهل البدع والمخالفين وهجر المتبدع إذا كان في ذلك مصلحة راجحة.

● المحافظة على ثغور المسلمين.

● المحافظة على أرواح المسلمين.

● المحافظة على أعراض المسلمين.

● المحافظة على أموال المسلمين.

يقول الشيخ صالح الفوزان: فكل الرسل جاؤوا بالدعوة إلى هذه والتحسينات وإلى أي مدى يتم اعتمادها في البرامج المعلنة سواء

### الإسلام ليس رهبانية بل هو دين حق وعدل يعطي الخالق حقه والنفوس حقا

### «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح» قاعدة إسلامية عظيمة تعمل على المال دون النظر إلى الأرباح

### العمل السياسي الإسلامي يحافظ على الضروريات الخمس «الدين والنفس والعقل والعرض والأموال»

#### المسألة الثانية: الحاجيات

وهي أقل مرتبة من الضروريات وهي ما يحتاج إليه الناس في حياتهم ومعاشهم من أنواع المعاملات كالبيع والإجارة والرهن والحالة والكفالة وغيرها وهذه لابد أن تتم مراعاتها في صياغة البرامج الانتخابية بحيث لا يكون لها الأولوية في الخطاب، ولكن قد يحدث أمر يجعل لها الأولوية ليس دائما وإنما عرضا وهنا نقول لا بأس لأنه قد يطرأ على الأمر المفضل ما يجعله أفضل وهكذا بحسب المستجدات وما يطرأ من أمور.

وهنا تأتي قاعدة جلب المصالح ونقصدها خلال المعاملات المدنية والتجارية والشخصية وهذه جميعا يجب أن تحكمها قواعد الشريعة المطهرة ما أمكن وإلا فمراعاة جانب تخفيف الشر أولى بالإعتبار إذ لم يمكن إقامة أصل المعاملات على وفق شريعة الله تعالى.

#### المسألة الثالثة: التحسينات

وهي أقل مرتبة من الحاجيات، ومثالها مكارم الأخلاق: الإحسان للفقراء وحصل الفطرة والبرء وهذه المرتبة الثالثة في الأولويات التي ينبغي أن يعتنى بها الدعاة إلى الله تعالي فهذه المراتب الثلاث كالعقد الواحد بأخذ بعضها بحجز بعض حتى يتنظم العمل ويكتمل العمل ويكون البرهان العلمي مؤسسا ويقون قواعد الشريعة.

ومن آثار هذه القاعدة تطبيق الشريعة في البلاد الإسلامية، وهي تأتي بعد المحافظة على الدين إذ إن المحافظة على الدين مقصد عام يشمل عدة أمور ومن ضمنها تطبيق الشريعة فالمحافظة على الدين يشمل:

● الدعوة إلى منحه السلف الصالح في المعتقد.

● الرد على أهل البدع والمخالفين وهجر المتبدع إذا كان في ذلك مصلحة راجحة.

● المحافظة على ثغور المسلمين.

● المحافظة على أرواح المسلمين.

● المحافظة على أعراض المسلمين.

● المحافظة على أموال المسلمين.

يقول الشيخ صالح الفوزان: فكل الرسل جاؤوا بالدعوة إلى هذه والتحسينات وإلى أي مدى يتم اعتمادها في البرامج المعلنة سواء

# الحاي: الاحتفال بعيد الحب (قالتاين) يهدم أصل الولاء والبراء في الإسلام

أعيداهم التي يحتفلون بها كما قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: «من بني بيلاد وأشباه صنع فيروزهم ويهجر لهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك حشر معهم يوم القيامة»، رواه البيهقي بسند صحيح.

ومن الأعياد التي أبتليت بها ما يسمى بعيد فالتناين (عيد الحب) وهذا الذي درج عليه النصارى باحتفالهم في 14 من فبراير كل عام ولأسف الشديد احتفل به كثير من المسلمين ويحرم على المسلمين الاحتفال بهذا العيد، لأنه كما هو معروف من قصتهم أن قسيسا نصرانيا كان يعيش في الدولة الرومانية التي منعت رعايتها من الزواج فظل ذلك القسيس يزوج

الرجال بالنساء سرا حتى أعدمته الدولة الرومانية فاتخذ العشاق يوم إعدامه عيداً لأنه كان ينصرهم بزواجهم بعضهم البعض فهل أصبح المسلمون والمسلمات من السفامة وقله الدين أن يشاركوهم في الاحتفال بمثل هذا العيد؛ ولقد صدق قول النبي ﷺ فيهم: «لتنديت سنن من كان قبلكم شيئا شبرا وزارعا بذراع حتى لو دخلوا حجر ضرب نبعتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال: فمن» رواه البخاري في صحيحه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه المعطار اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم: «إن الأعداء من أجل الشرع والمنافع والمناسك

إلا بينه، حتى بين لهم أحكام الطير وما يحل منه وما يحرم وكيف يذبح وما الذي يفدي منه الحرم إذا أصاب الحاكم وهو أثر صحيح.

وقال أبو ذر رضي الله عنه: «ركن رسول الله ﷺ وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم»، رواه ابن حبان في صحيحه والبراز والطبراني في معجمه الكبير وإسناده صحيح. قال أبو حاتم رحمه الله: معنى «عندنا منه علم» أي: بأوامره ونواهيه وأخباره وأفعاله وإباحته ﷺ وما أتق قول ابن الأثير رحمه الله في النهاية في غريب الحديث والأثر: يعني: أنه استوفى بيان الشريعة وما يحتاج إليه الدين حتى لم يبق مشكل وضرب ذلك مثلا.

أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغيها العزة بغير الإسلام أنلنا الله»، رواه الحاكم وهو أثر صحيح.

ومما يحزن الفسؤاد، ويبكي العين أن كثيرا من المسلمين اليوم تعلقت قلوبهم بعادات وتقاليد النصارى وتشبهوا بهم وقال النبي ﷺ: «يحشر المرء مع من أحب»، وهذا يدل على الزجر والتغليب في التشبيه بالفكسار والكافرات بجميع عاداتهم وتقاليدهم، وكذلك حذرنا السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم من مشاركة أهل الكتاب في

إلا بينه، حتى بين لهم أحكام الطير وما يحل منه وما يحرم وكيف يذبح وما الذي يفدي منه الحرم إذا أصاب الحاكم وهو أثر صحيح.

وقال أبو ذر رضي الله عنه: «ركن رسول الله ﷺ وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم»، رواه ابن حبان في صحيحه والبراز والطبراني في معجمه الكبير وإسناده صحيح. قال أبو حاتم رحمه الله: معنى «عندنا منه علم» أي: بأوامره ونواهيه وأخباره وأفعاله وإباحته ﷺ وما أتق قول ابن الأثير رحمه الله في النهاية في غريب الحديث والأثر: يعني: أنه استوفى بيان الشريعة وما يحتاج إليه الدين حتى لم يبق مشكل وضرب ذلك مثلا.

وقيل: أراد أنه لم يترك شيئا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وسلم تسليما كثيرا.

الحمد لله الذي أعز الأمة الإسلامية بالإسلام، ورضيه لنا ديننا عظيما كما قال سبحانه: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) (إن الدين عند الله الإسلام)، ويقول ﷺ: «بعثت بين يدي الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم» رواه أحمد في مسنده وغيره.

وما أجمل كلمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ حيث قال: «أنا أمة



بقلم: الشيخ حاي الحاي

إلا بينه، حتى بين لهم أحكام الطير وما يحل منه وما يحرم وكيف يذبح وما الذي يفدي منه الحرم إذا أصاب الحاكم وهو أثر صحيح.

وقال أبو ذر رضي الله عنه: «ركن رسول الله ﷺ وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم»، رواه ابن حبان في صحيحه والبراز والطبراني في معجمه الكبير وإسناده صحيح. قال أبو حاتم رحمه الله: معنى «عندنا منه علم» أي: بأوامره ونواهيه وأخباره وأفعاله وإباحته ﷺ وما أتق قول ابن الأثير رحمه الله في النهاية في غريب الحديث والأثر: يعني: أنه استوفى بيان الشريعة وما يحتاج إليه الدين حتى لم يبق مشكل وضرب ذلك مثلا.

وقيل: أراد أنه لم يترك شيئا